المدينة المفقودة

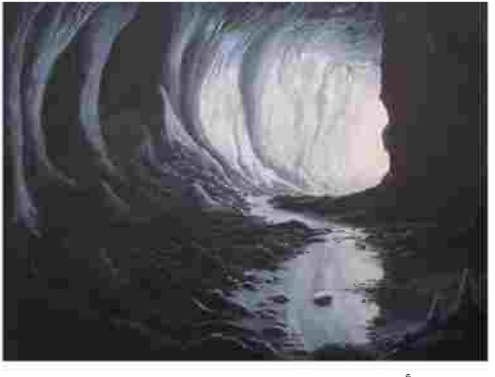

تأليـــف
محمــد نجيد

مراجعة
ســعد رفعت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع:

منتصف الطريق:

يركب باسم سيارة أبيه... يجلس بجواره ممسكا مجلة مصورة يقرأها بشغف... تكاد عينيه تلتهم الصفحات ... يدير والده السيارة وينطلق بها على الطريق.

يبدو أنك مستمتع جدا بهذه المجلة.

- نعم ياأبى إنها تحكى عن مجموعة من الأشرار يحاربون شخصا خارق القوة.

- هل استطاع التغلب عليهم؟

- للأسف لا، لكن فى الجملة بقية لم أقرأها.

سينتصر بالتأكيد الشخص الخارق ويتغلب عليهم الخير يهزم الشر مهما كانت قوته.

يسود الصمت بينهم للحظات، باسم منهمك فى قراءة المجلة وأبيه منتبه للسيارة يقطع هذا الصمت توقف السيارة المفاجئ.

-ماذا حدث يأبى؟

لا أعلم ياباسم، لقد توقفت السيارة رغما عنى!!!!

يخرج والد باسم من السيارة ليرى سبب توقفها يرفع الغطاء الأمامى لها وينظر بداخلها فلا يجد شيئا مقطوعا،كل شئ فى مكانه، يغلق الغطاء ينظر لعجلاته كما هى سليمة إذا ما سبب توقفها المفاجئ؟

يحاول تشغيلها مرة ثانية فلا تعمل.

يضع باسم المجلة جانبا... يلقى نظرة على الطريق لعله يجد أحد ا ينقذهم أو يساعدهم في إدارة السيارة، الطريق خال والجو حار وحقول الذرة هى الوحيدة التى هنا على طول الطريق فى كلا الجانبين.

يخرج باسم من السيارة، يقف بجوار أبيه:

- من العسير أن نجد أحدا يعبر من هنا فالجو حار وغير مشجع للقيادة.

سأسير قليلا للأمام من الممكن أن أري من بعيد ... يسير باسم للأمام بضع خطوات،تكاد حرارة الشمس الموجودة بالطريق تنزع حذاؤه، يتصبب وجهه عرقا،يخرج علبة مناديل ورقية ويمسح وجهه.

- ما هذا؟

وجد على الجانب الأيمن من الطريق منحدر صخرى يفصل بين حقلي ذرة ويتجه لأسفل!!

- أبى تعالى بسرعة وأنظر لهذا!!!!

يشير ناحية المنحدر الصخرى بغرابة كيف يوجد منحدر كهذا وسط هذه الأرض الزراعية، يا للعجب!!!!

يلقى الإثنان نظرة على المنحدر تملؤهما الدهشة والاستغراب يحاول باسم وضع ساقه بحذر على بدايته ويهم بالنزول ينزل والده معه بحذر هو الآخر خشية الانزلاق تكاد ساق باسم تنفلت على المنحدر لولا أنه أمسك فى اللحظة الأخيرة ببروز صخرى يخرج من هذا المنحدر

-آه ساقى.

-هل أصبت يا باسم؟

-لا يا أبى الحمد لله لم أصب بسوء لكن ساقى تؤلمنى.

يظل باسم جالسا على المنحدر، أبيه يكمل النزول ويدعو باسم للتماسك والنزول معه

تنزلق ساق باسم مرة ثانية لكن هذه المرة لا يجد شيئا يمسك فيه فيهبط به المنحدر للأسفل يتبعه أبيه بسرعة، ينزلق هو أيضا ليهبط عند نهاية المنحدر الذى يطل على فوهة عميقة يتعلق بنهاية المنحدر هو وباسم لكنه لا يستطيع التماسك .....يظل جسمه معلق فى الهواء، ينظر لأسفل برعب يجد الفراغ تحته مباشرة .

ماذا يفعل فى هذه الورطة؟

- أبى سنسقط هنا ونلقى حتفنا.

- أدعو الله أن ينقذنا يا باسم.

يصعب التماسك أكثر من ذلك، يسقط الإثنان من المنحدر للفراغ.

آه ه ه ه ه .

بووووووم.

يرتطم الاثنان بالأرض كل جزء فى جسميهما... يصرخان ألما..... من حسن حظهما أن الأرض رملية وليست صلبة.... للحظات لا يصدقا أنهما نجوا بعدها يقومان متحاملين على نفسيهما.... يشاهدان أى مكان سقطا فيه..... الرمال تحيط بهم من كل مكان..... يسيران للأمام قليلا يلوح لهما عدة منازل خشبية تصطف علي الجانبين يقتربان منها بحذر وفضول يحاولان النظر بداخلها فلا يجدا أحدا بها، كل كوخ مكون من طابق واحد أمام بابه ثلاث درجات تؤدى للباب وثمة نافذتين خشبيتين بهما ألواح من الزجاج على يمين ويسار الكوخ تتيح للعابر مشاهدة ما يدور بالداخل..... أعلى الكوخ سطح خشبى مائل الجانبين.

-ما هذا المكان الغريب؟!

- إنه مهجور على الأرجح هذا ما أراه.

- لو كان مهجورا لما بدت هذه المنازل بهذا النظام والنظافة.

- أبى هل تسمع هذه الأصوات؟؟؟؟

- أى أصوات؟؟؟

يرهف الإثنان السمع يسمعان أصوات أشخاص تتكلم من بعيد تقترب منهما، يلمحهما من بعيد يختبئ باسم ووالده خلف أحد المنازل..... يتابعونهم بعيون قلقة وحذرة لم يستطيعا إدراك شكلهم كاملا لقد دخلوا أحد المنازل الموازية لهذا الصف المختبئتان عنده.

ينظر الاثنان على المنحدر الصخرى الذى سقطا منه فلا يجداه كأنه تلاش أو تبخر فى الهواء.

- ماذا سنفعل ياأبى أنظل مختبئين هكذا.

يعجز والد باسم عن إيجاد حل فهو مشتت الفكر مضطرب كأن شخصا أعطاه عدة أشياء كثيرة جدا وطلب منه ترتيبها فى دقيقة واحدة.

- أبى سنخرج من هنا ونذهب إليهم ونحكى لهم عما حدث لعلنا نجد حلا عندهم.

- أنا غير مطمئن يا باسم ألا يقلقك اختفاء المنحدر الصخرى الذى سقطنا منه بالرغم من وجوده قبل ذلك.

- ماذا تقصد يا أبى؟

- أقصد أننا قد انتقلنا إلى عالم موازي.

-عالم موازى؟؟؟

-نعم العوالم الموازية هى باختصار إننا لا نحيا وحدنا في هذا الكون وفي الفراغ الذي نعيش عدة عوالم متوازية قُدِّر عددها بسبعة عوالم طبقا لدراسات طويلة، وكل عالم من هذه العوالم لا يشعر بوجود العوالم الستة الأخرى، لأنها تختلف عنها فى الذبذبة والإرتجاج ودرجة الوصول إلى الحالة وسبب

الحوادث هو: فى كثير من الأحيان يلتقى عالمان أو أكثر من هذه العوالم الموازية فى نقاط تماس محدودة، يختلف موقعها من عالم إلى آخر ومن وقت إلى آخر وعند نقطة التماس هذه تحدث فجوة بين العوالم الموازية وعبر هذه الفجوة يمكن أن ينتقل جسم ما من أحد العوالم إلى الآخر لو تصادف وجوده فى نقطة التماس فى لحظة حدوثة لا تستغرق فى المعتاد أكثر من ثوان معدودة للغاية.

- أتقصد أننا عبرنا فعلا عالما موازيا؟!

- هذا فعلا ما أقصده ولكن المشكلة هنا كيف سنخرج منه ونحن لا نعرف عنه أي شئ ولا المخاطر التى تنتظرنا فيه.

***

خرجا من خلف الكوخ ناحية الأشخاص الذين رأياهما ألقا الأثنان نظرة على الكوخ الذي دخلاه لم يجدا أثرا لهم!!!

- كأن الأرض أبتلعتهم!!

سنكمل المسير للأمام عسانا أن نجد غيرنا.

أكملوا المسير للأمام حتى انتهى صف الأكواخ.. وجدوا أنفسهم فيما يشبه أرض واسعة مترامية الأطراف ليست فارغة تماما.. بضع شجرات مزروعة هنا وأخرى مقطوعة تصلح للجلوس عليها.

ظهر جبل من بعيد أسفله فتحة تشبه الكهف.

- أبى أنظر هناك.

يشير باسم ناحية إحدى الشجرات المقطوعة بخوف ودهشة كأنه رأى شبحا يرتعد جسمه ويهتز خوفا .....يجد رجلا يجلس على إحدى الشجرات المقطوعة ببديه قطعة خشبية متعرجة مثل ثعبان ملتوي كبير الوجه تقريبا صغير الأنف بشرته بيضاء تشوبها حمرة خفيفة هزيل الجسم أسود الشعر تختلط به بعض شعيرات بيضاء تجلس على ساقيه قطة يداعبها يلبس قميص مهترئ قديم وبنطال لا لون له قصير من أحد ساقيه وطويل من الناحية الأخرى حافى القدمين مدبب الأذن له عينين غائرتين للداخل.

ينتبه الرجل لوجودهما فيهب واقفا في ذعر وتنتفض القطة وتجري مبتعدة ناحية الأكواخ.

للحظات يسود الصمت المكان لم يدر أيا من أحدهما ماذا يقول الآخر..... يستجمع والد باسم شجاعته يتقدم ناحية الرجل قائلا:

-أنا سعيد وهذا أبني.

ينظر إليهما باستغراب لكن فى نهاية الأمر يسلما عليه.

- من أنتما؟؟؟؟؟!!!!

الرجل يستطيع التحدث باللغة العربية .....يقصان عليه كل شئ ولما انتهوا.

كما قلت تماما لقد اجتزت عالما موازيا لنا .... ولكن للأسف لن تستطيعا الخروج من هنا.

- لمـــــــاذا؟؟!

يعتدل الرجل فى جلسته... يصنع أشكالا غريبة بعصاته

على الأرض ويقول:

فيما مضي.. كنا نعيش مثلكم تماما.... البلاد الكثيرة تحيط بنا فى كل مكان نسافر من بلد إلى بلد.... نشترى ما نشاء.... نبيع كما نشاء ....إلى أن جاء اليوم واسيتقظنا صباحا لنجد كل ما حولنا مجرد فراغ لا أثر للبلاد والمجاورة ...لا أثر لأى شئ كأن قوة استطاعت عزلنا عن العالم الخارجى..... تمر الأيام دون أن نجد حلا للعودة كدنا أن يصيبنا الجنون.. فى نهاية الأمر سلمنا أمرنا لله وسلمنا بقضائه أننا لن نعود لعالمنا أبدا.

يقوم الرجل... تظهر أثر السنين عليه من خلال انحنائه بسيطة فى ظهره ...والتجاعيد التى شكلت على وجهه لوحة سريالية والتى تحتاج من يفك طلاسمها..وهذه الخطوط والتجاعيد التى رسمها الزمن بريشته على صفحة وجهه تظهر أنه طاعن فى السن..... يحرك عصاه يمنه ويسره على الأرض.. يحملها تحت إبطه

-هل تعنى أننا محبوسين معكم إلى الأبد؟؟؟؟

نعم مثلنا تماما لكن هناك أساطير كان يرددها أجدادنا أن من يعبر هذا الكهف يخرج للعالم الخارجى.

-لماذا لم يحاول أحد منكم العبور؟

- لقد حاولنا فعلا لكنهم...

أكمل.. لكنهم ماذا؟

- لكنهم لم يعودوا.

- إذن خرجوا للعالم الخارجى؟

لا لم يخرجوا.

- كيف ذلك؟؟؟؟

يجلس مرة ثانية على الشجرة المقطوعة ويقول:

- لأننا كنا نجد جثتهم فى اليوم التالى أمام باب الكهف... من يومها لم يعد أحد أبدا يفكر فى الدخول للكهف مرة ثانية.

- الكل فضل الإحتفاظ بحياته وعدم فقدانها حتى لو فى

سبيل الخروج من هنا.

- لقد كتب الله عليكم البقاء معنا هنا.

- لكننا لن نستسلم أبدا وسنخرج من هنا إن شاء الله

- ماذا ستفعلون وكيف ستخرجون؟

- سنعبر الكهف؟

بمجرد سماع العجوز كلمة سنعبر الكهف ....قام فزعا وإرتعدت فرائصه وحدق بعينية غير مصدق وسكت لبضع لحظات من المفاجأة حتى ظنوه أنه لن يتكلم أبد ا:

-أأنتما جادان فيما تقولان؟؟!!

- هذا هو الحل الوحيد لدينا إننا لا نفضل البقاء هنا أبدا.

- سيكون مصيركم مثل من سبقوكم.

لا يهمنا شيئا لو كتب لنا الله الموت سنواجهه بشجاعة.

يظهر عدة أشخاص من خلف باسم وبسمة مين؟! يشبهون هذا الرجل تماما.

عند رؤيتهم لباسم ووالده كأن صاعقة من السماء؟ قد نزلت عليهم... سكنوا فى أماكنهم.. لم يتحركوا ولم يتكلموا.... يقف ثلاثة ينظرون بإستغراب يملؤه العجب!!!

يقص عليهم الرجل الذى تبين أن أسمه ديفاس ما قاله باسم ووالده.... ملامحهم مختلفة ما بين الدهشة والخوف والضحك.. لكن بمجرد معرفتهم أنهما قررا عبور الكهف.. تحولت نظراتهم للشفقة والحزن.. ألقوا نظرة وداع على باسم وأبيه كأنهما لن يعودا مرة ثانية.

هبط طائر صغير الحجم أبيض اللون يشبه الحمامة على كتف ديفاس .... يترك باسم ووالده الأشخاص.... ويسيران ناحية الكهف بعد قرار لا رجعة فيه....ألا وهو عبور الكهف.

- نحو الكهف:

سلك الإثنان ممرا صاعدا ناحية الكهف ....أحيانا يكون سهل الصعود....و أحيانا أخرى يكون شاقا جدا

شاهدا الطائر الذى هبط على كتف ديفاس يحط بالقرب منهم... كأنه فضل أن يراهم مرة أخري أحياء.... يتركهم ثانية ويطير مبتعدا... يتابعاه بأنظارهم إلى أن وقف على أعلى الجبل بعيدا.

يصلا للكهف... يقفا أمام بابه ويلتفتا خلفهم ينظر ا إلى الرجل الذان قابلاه نظرة قد تكون الأخيرة للأبد.

يدخلان الكهف .... يشما رائحة عطرية خفيفة تعطر الجو بما لا يتناسب مع المكان.... حشرات العنكبوت تملأ المكان خاصة السقف من كثرتها.... تظن أنها ستسقط على رأسك للتو... تسكن أيضا زوايا الجدران.... فى نهايته ممرين أحدهما أيمن والآخر أيسر.... أى طريق يسلكان الأيمن أم الأيسر؟؟!!!!!!!!!

عرفا بذكاء أى طريق سيسلكانه ... الأيمن طبعا.... لأن الأيسر خرج منه ما لم يتوقعانه ....حية كبيرة هائلة الحجم .....تكاد بجسمها أن تسد نصف الممر الأيسر... تفتح فمها وتطلق فحيحها المميز... تقترب ببطئ منهم.. يرتعد الإثنان... يتوقف عقليهما عن التفكير.. يعلن عقليهما حالة العصيان المدنى..تقترب الحية أكثر..يلمع نابيها وتزداد عينيها لمعانا ببريق مرعب... يحاول باسم الرجوع للخلف لتفادى الحية والهرب منها... يفشل فى ذلك فيسقط أرضا يحاول الصراخ فلا يقدر... يحاول والده التوسل والدعاء فلا يستطيع... تقترب الحية أكثر يظل باسم على الأرض لا يستطيع الوقوف.

عرف الإثنان أنها النهاية... تقترب الحية بوجهها من وجه باسم الذى تصبب عرقا غزيرا وتهم بإلتهامه.

***

يقترب لسانها المشقوق من وجهه.....

توقفي..

تثبت الحية فى مكانها لثوانى قليلة ناظرة بعينيها لباسم..من يرى عينيها يقرأ فيهما نظرة من حرم وجبة شهية رغما عنه ....ترجع الحية للخلف حتى تعود لمكانها بجوار الممر الأيسر

يظهر شيخا فى مقتبل العمر... التجاعيد تملأ وجهه.... جفناه ينزلان على عينيه كمن يحمل حملا ....وأرهقت يداه... يلبس جلبابا أسودا... شعره تام البياض يعقده خلف ظهره كذيل حصان و.....أسد بجواره؟

يصبح بين الاثنين الأسد والحية فى شكل مهيب.

- من أى عالم أنتما وكيف وصلتما إلى هنا ؟

-أى عالم؟

العالم الموازى وأنا حارس هذا العالم .

عرف والد باسم الرجل بنفسه.... ووصف له شكل

العالم الذى أتى منه... أخبرهم هذا الرجل أن لكل عالم على أرضنا باب مؤدى إلى العالم الأخر وأن الذى يعرف مكان الباب هو حراس هذه العوالم الذى هو واحد منهم وأخبرهم أنهم استطاعا عبور عالمه هذا من خلال نقطة التماس التى حدثت بين العالمين، لكنها لن تظهر مرة أجرى.

- لا تخافا هؤلاء أصدقائى وحراسي وهم من قتلوا كل من حاول الاقتراب من هنا قبل ذلك وحاولوا قتلي.

لقد كدنا نموت رعبا قبل أن تقضى علينا هذه الحية.

بالتأكيد أنكم تتمنون الخروج من هنا والعودة لعالمكم.

- طبعا.. لاشك فى ذلك.

-لا توجد الا طريقة واحدة.

-وهى.....

أن تعبروا الممر الأيمن للكهف...

حتى تصلا لنهايته وتحضرا ماسة زرقاء لوضعها فى هذا

التجويف.

سار ناحية الحائط ومسح بيديه على جزء منه حتى زال من عليه التراب... تظهر نجمة سداسية فى الحائط مكونة من ست ماسات لامعة زرقاء ناقصة ماسه واحدة.

- باحضار كم هذه الماسة ينفتح هذا الجزء من الحائط مطلا على عالمكم.

- كيف عرفت بذلك؟؟

- ألم أقل لكم أنني واحدًا من حراس هذه العوالم وأعرف بابها.

لكننا لم نعرف كيف اختفى العالم الخارجى لهذه المدينة.

سأقول لكما كيف اختفى كما قلت بين كل عالم وأخر بينهم باب وعلى كل حارس أن يفتح هذا الباب لثواني قليلة.....فى اليوم مرتان ولا يتأخر عن ذلك وإلا تختفى المدينة التى بها الباب عن العالم الخارجى لها.

- وهذا ما حدث لكما؟؟

نعم لقد نمت مرة من التعب ونسيت أمر الباب وحدث ما حدث.

- وكيف سنحضر هذه الماسة ونحن لا نعرف مكانها؟!

- سأعطيكم خريطة تستدلان بها على المكان الموجود فيه الماسة.

يخرج لهما الخريطة.... يعطيها لهما... يهما بالخروج ...لكنهما يرتعدان من الحية والأسد.

- لا تخافا منهما اعبرا لن يؤذيكما أحدا منهما ... تذكرا الزموا الطريق الأيمن في هذا الطريق الأيسر إلى أن تخرجا

ويودعهما ويسيران كما قال لهما إلى أن يخرجا...

يجدا ممرا هابطا يشبه نفس الممر الذى صعداه للكهف لكنه ممهد شيئ ما... ينزلان منه ليجدا نفسيهما فى مكان واسع نحوه الأشجار من كل جانب كأنها غابة

يخرج والد باسم الخريطة... يقرأ الأماكن المشار إليه اتباعها.... يجد بالخريطة الكهف الذى خرج منه فى بداية الورقة...

يخرج منه سهم يشير بأن عليه اختيار منطقة الأشجار هذه .....إلا أن عليه اجتياز منطقة الأشجار هذه إلى أن يصل للبحيرة.....التى يعبرها لأرض أخرى.... ينفذا ما وجداه..يظلا يسيران حتى ينتهيان من منطقة الأشجار.... يجدا البحيرة لكنهما لا يجد وسيلة لعبورها

ينزعج الإثنان لعدم وجود أى قارب أو أى وسيلة لعبور البحيرة.... يبحثان

عن أى شئ صالح للعبور..... يجدا طوقا خشبيا على الشاطئ... يمسكان به ينزلانه للماء ويصعدا فوقه.. يجدا فوقه مجدافا صالحا للتجديف... يجدفا إلى أن يصلا للشاطئ الآخر.... يصلا إليه.. يتبعان الخريطة ويجدان المكان الذى مدفون فيه الماسة.

يشرعان فى الحفر وبدلا أن يجدا الماسة فقط يجدا صندوق بأكمله يخرجاه ويفتحاه ...علامات الاستغراب تبدو على وجهيهما.....

ما كل هذه الأوراق، لقد ظننا أننا سنجد الماسة فقط.

يبحثان عن الماسة وسط كومة من أوراق البردى القديمة التى مكتوبة أغلبها بلغات غريبة... يجدا الماسة ملفوفة فى كيس صغير معقود برباط فى أعلاه

يحمدا الله على إيجاد الماسة ويضعانها فى الكيس ....يدفن الصندوق لكنه يتوقف

- أبي هل معك الخريطة؟

- الخريطة؟؟؟

يبحث عن الخريطة التى أعطاها له حارس العالم الموازى فلا يجدها!!!!!

- أين ذهبت؟ لقد كنت أمسك بها؟

- أنكون قد تركناها عند البحيرة؟ ياإلهى لقد فقدنا فرصتنا فى الرجوع، ماذا سنفعل؟

- أتظن أننا قد نجد فى هذه الأوراق خريطة بديلة للتى فقدناها

- من الممكن دعنا نبحث.

يبحث الأثنان فى وسط الكومة، لا يجدا إلا أوراق غريبة اللغة بها رسومات عجيبة... تقع أياديهم على ورقة مطوية يفتحاها.

- أبى أنظر!

-إنها مكتوبة باللغة العربية، انظر ما بها.

بعد مرور مئة عام كاملة من انعزال مدينة عن عالمها يثور بركان يدمر الحياة عليها وعلى من فيها ومن أراد النجاة ..... الخروج من هذا المكان.

ومرفق أسفل الصفحة خريطة ثانية مختلفة تماما عن التى

ضاعت.

– لقد قال الحارس أنه تبقى يوما واحد على إتمام مئة عام من عزلة المدينة.

– ياالله أبعد أن كنا نواجه مشكلة رجوعنا صارتا مشكلتين، رجوعنا وتحذير أهل المدينة وإرسال الخريطة لهم.

– لكن كيف نحذرهم..... كيف سنعود بعد فقدان الخريطة؟؟؟

– يجب علينا الاعتماد على أنفسنا وتذكر أى شئ رأيناه يدلنا على طريق الرجوع.

يدفعا الصندوق مرة أخرى..... يركبا على الطوق ويجدفا فى خط مستقيم...

تنتهى منطقة الأشجار... لا يجدان الممر الذى هبطا منه أو فتحة الكهف يعودان للخلف ويتوغلان داخل منطقة الأشجار ...

يجدا نفسيهما أمام البحيرة ثانية... يعودان للخلف آملين أن يجدا الكهف لكنهما لا يجدانه.. عدة مرات من المحاولات الفاشلة فى العودة للكهف حتى تملكهم اليأس والإحباط.. يسيران بلا هداية وبلا معرفة ولا يلتزمان بالطريق الذى أتوا منه من الغريب أنهم وجدا الممر الصاعد للكهف بعد أن أدركا أنهما سيبقيان طيلة حياتهما محبوسين هنا لم يسألا كيف ظهر الكهف ولا كيف فشلوا فى الوصول إليه المرات السابقة لكنهم صعدوا بسرعة له.

- لقد خفت أن تضلوا الطريق فى العودة.

- هذا ما حدث فعلا لكن الحمد لله وجدناه أخيرا.

هل أتيتم بالماسة ؟

- نعم لكننا أتينا بشئ يجب أن تراه أولا.

- مستحيل، كيف لم أعلم بذلك من قبل رفع الورقة أما وجهة وأشار بها للإثنين وقال لهما غير مصدق:

هل.. هل... هل هذه فعلا وجدتموها مدفونة فى الصندوق؟؟

- نعم.

- إذن إن لم نحذر هؤلاء الناس فيكون مصيرهم الموت والهلاك.

يزأر الأسد فجأة مما يحدث الذعر للثلاثة...

الحية تنسحب داخله الممر.... الأسد يروح جيئة وذهابا بقلق!!!!

ثمة شئ خطير سيحدث هنا!!

- كيف عرفت؟؟؟

- الحيوانات تستيطع أكتشاف الحوادث والإحساس بالخطر قبل البشر.

يحس الجميع بأن الكهف تهتز جدرانه هزه خفيفة فى البداية لا تلبت أن تشتد ويصبح من المستحيل أن يبقوا واقفين

.....يهرب الأسد للممر يسقط الثلاثة على الأرض الاهتزاز يشتد تكاد صخور الكهف أن تهوى فوق رؤوسهم من شدة الإهتزاز تتساقط الحجارة من أعلى الجبل على المدينة للحظات... تسقط قطعة صخر كبيرة عند المدخل تسد الطريق للخروج وتترك فتحة صغيرة لكنها لا تكفى للخروج.

توقفت الإهتزازات وقام الثلاثة ينفضون الغبار عن ملابسهم

- ماذا كان هذا؟ هل ثار البركان؟

- كيف يثور ونحن لم نفتح الباب المؤدي لعالمنا؟

- صحيح كيف ذلك؟

لقد حصلنا على الماسة. نحن نريد الخروج.

ستخرجان ...لا تقلقا لكن كيف سنحذر أهل المدينة من البركان وكيف سندلهم على الخروج وقد سدت فتحة الكهف؟

- لقد وقعنا فى ورطة؟

-هل نرمى الورقة من هذه الفتحة التى لم تسدها الصخرة فمن الممكن أن يعثر عليها أحد من أهل المدينة ويقرأها.

- وماذا لو لم يعثروا عليها ...أنظل هنا مدى الحياة أو نكون السبب فى مقتل كل هؤلاء ؟

- لقد وقعنا فى ورطة كبيرة حقا ولن نخرج منها إلا بالتفكير والصبر.

يحل المساء... يظلم الكهف... يشعل حارس الكهف نارا للإضاءة

يلتف الجميع حولها ويناقشون الأمر يمر الوقت سريعا وهم لم يصلوا لحل.

- نحن لسنا بالقوة الكافية لدفع هذا الصخرة

يسمعوا صوت طائرا يهبط على الصخرة التي تسد باب الكهف.. يلمع الحل فى رأس باسم فجاه...

- أبى هل سمعت؟

- نعم ورأيت أنه الطائر الخاص بالرجل الذى قابلناه بالأسفل.

لقد خطر لى الحل، سنربط الورقة بساقه ونجعله يطير ليهبط عند صاحبه ولما يقرأ الورقة يستطيع هو ومن معه الخروج بأمان ولندعوا الله ألا يذهب بالورقة إلي مكان أخر.

يذهب الطائر وفى ساقه الورقة يعود مرة ثانية بورقة أخرى مكتوب فيها:

لقد قرأنا الورقة ونحن الآن فى مأمن من البركان فأذهبوا أنتم وعودا لعالكم وسنرسل من يبعد الصخرة عن باب الكهف تصحبكم السلامة. .

تمت بحمد الله

محمد نجيد